اخذ على اللسان رواه البخاري في احاديث الانبيا والترمذي
وابن ماجه كلاهما في الطب وابو داود في السنة والنسائي
في النعوت وانما استشكل صدور هذه الاربعة الادعية
السابقة لكونها منه صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ووجوب عصمته
وتقدم الكلام على هذه الاية وانه لا ذنب البتة والمراد بالغفر
الستر والمنوال فيه ستر عنك الذنب ويمنعك منه
من سبحه يقع منك في ذنب اصلا هذا احسن الاجوبة
والجواب بانه امتثال ما امر الله به من سؤاله المغفرة
في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة ويحتمل
ان يكون قاله على سبيل التواضع والاستكانة والخضوع
عطف لنفسه والشكر لربه لما علم بكسر اللام انه قد غفر
له ويحتمل ان يكون سؤاله لاستدراك التشريع والله اعلم
وقال الطيبي استعار ما تقدم منه ليلتزم خوف الله
واعظامه والافتقار اليه والتعدي به والمهيمن صفة
الدعا وكان عليه الصلاة والسلام عند الكرب وهو ما يدهم
على الانسان مما ياخذه بنفسه ويحزنه جملة معترضة
لتفسير الكرب يدعو يقول لا اله الا الله العظيم المطلق البالغ
اقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط
بكنهه بصيرة ولا يعظم عليه شي الحليم الذي لا يستفزه
غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة
الى الانتقام فيؤخره مع القدرة عليه لا اله الا الله رب
السموات والارض ورب العرش العظيم بجره نعت للعرش
رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس وفي نسخة رواه الشيخان
وهو الصواب وفي رواية لهما اللهم عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله
الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب السموات والارض
وفي رواية ورب الارض ورب العرش الكريم بجره كالعظيم
قبله صفة للعرش في رواية الاكثر وروي برفعهما
نعتان للرب او الجر على خبره مبتدا محذوف تقطع عما قبله
بمدح وسبق شرحه مبسوطا في الطب قال الطيبي هذا

هذا

هذا الثنا المسمى دعا لان الثنا على الكريم دعا ولا الكرام منه
سبحانه بذكر الرب لتسبب كشف الكرب لان مقتضى
التربية والمراد بالتعميد بذكره سؤالا في الثنا الا بشرا
به كما هو ظاهر ومنه التهليل المشتمل على التوحيد
بقوله اول كل قرينة لا اله الا الله وهذا اصل التنزيهات
الجلالية والعظمة التي تدل على تمام القدرة فلذا وصفه
به والحلم الذي يدل على العلم ان الجاهل اي الاحمق لا يتصور
منه حلم ولا كرم وهما العظيم والحليم اصل الاوصاف الالهية
اه وتقدم عن ابن القيم ابسط من هنا في كلام المص في
الطب وكان عليه الصلاة والسلام اذا اهمه امر اي اقلقه
وازعجه رفع راسه كذا في النسخ والمتقدم له في الطب
عن الترمذي اذا اهمه الامر رفع طرفه وهو الذي في
الترمذي بلفظ اهمه بالالف وتعريف الامر وطرفه
اي بصره الى السما وقال وقال مستغيثا او متضرعا سبحان
الله العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم هذا
باقي الحديث رواه الترمذي تاما من حديث ابي هريرة
زاد في بعض النسخ قال قلت هذا المذكور من الحديثين
ذكر ليس فيه دعا فالجواب ان التعرض تارة يكون بذكر
اوصاف السيد المطلوب منه سبحانه وتعالى من وحدانيته
والثنا عليه كما هنا وقال ابن امية بن ابي الصلت
الذي امن شعره وكفر قلبه في مدح عبد الله بن جدعان
بضم الجيم واسكان الدال ثم عين مهملتين التيمي اأذكر
حاجتي ام لا ازكرها بل قد كفاني حباؤك بمهملة وتحتية
عن ذكرها حتى ان شيمتك طبيعتك الحيا المقتضي تزيد
الكريم المنفي عن ذكر الحاجة اذا اثنى عليك مدحك المرء
يوما تطلعه من الزمان كفاه من تعرضك مصدر مضاف
لمفعوله اي سؤاله لك الثنا اي ثناوه عليك قال ش قير
التوربي المتقدم للمص في الطب ابن عيينة فهذا مخلوق
حين ينسب الى الكرم اكتفى بالثنا عن السؤال فكيف بالخالق
وهذا معنى الطب بابسط من هذا وتم سقطه غالب
النسخ وكان صلى الله عليه وسلم اذا كربه امر اي شق عليه

Copyright ... University